عظمته من عظمته بانفسهم واموالهم ليجمعهم حزب الشيطان **اولئك** اي
العالوا الرتبة في الاخلاص العاصلة **هم الصادقون** اي العريقون
في هذا الوصف لان مهاجرتهم لما ذكر وتركهم لما وصف دل على كمال
صدقهم في ادعوه من الايمان بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم حيث
نابذ وامن عاداهما ووالوا اولياءهما وان بعدت دارهم وشطا مزارهم
ثم اتبع ذكر المهاجرين بذكر الانصار الذين كانوا في كل حال معه صلى
الله عليه وسلم كالميت بين يدي الغاسل مهما شا فعل ومهما اراد منهم
صاروا اليه بقوله تعالى **والذين تبوؤا** اي جعلوا بغاية جهدهم **الدار**
اي الكاملة في الدور التي جعلها الله تعالى في الازل لتجهيزها
للنصرة وجعلها محلا قامتهم وفي قوله تعالى **والايمان** اوجه احدها
انه ضمن تبوؤا معنى لزموا فيصح عطف الايمان عليه اذ الايمان لا يتبوا
ثانيها انه منصوب بمقدر اي واعتقدوا او والفوا او واحبوا او
واخلصوا كقول القايل علفتها تبنا وماء باردا وقول الاخر ومتقلدا
سيفا ورمحا ثالثها انه يتجوز في الايمان فيجعل لاختلاطه بهم وثباتهم تم
عليهم كالمكان المحيط بهم فكانهم نزلوه على هذا فيكون جمع بين
الحقيقة والمجاز في كلمة واحدة وفيه خلاف مشهور رابعها
ان يكون الاصل دار الهجرة والايمان فاقام لام التعريف في
الدار مقام المضاف اليه وحذف المضاف من دار الايمان ووضع
المضاف اليه مقامه خامسها ان يكون سمى المدينة لانها دار
الهجرة ومكان ظهور الايمان قال هذين الوجهين الزمخشري
ولا يفيد الاقيام مقام المضاف اليه وهو محل خلاف وهوان
ال هل تقوم مقام الضمير المضاف اليه فالكوفيون يجوزونه
كقوله تعالى فان الجنة هي الماوى اي ماواه والبصريون يمنعونه

ويقولون



ويقولون الضمير محذوف اي الماوي له واما كونها عوضا عن المضاف
اليه فقال ابن عادل لا نعرف فيه خلافا سادسها انه منصوب على
المفعول معه اي مع الايمان قال وهب سميت ماكان يذكر فضل المدينة
على غيرها من الافاق فقال ان المدينة تبوات بالايمان والهجرة
وان غيرها من القرى افتتحت بالسيف ثم قرا والذين تبوؤا الدار
والايمان **من قبلهم** وهم الانصار **يحبون** اي على سبيل التجديد
والاستمرار **من هاجر** وزادهم محبة فيهم بقوله تعالى **اليهم** لان
القصد الى الانسان يوجب حقه عليه لانه لولا كمال محبته له ما خص
بالقصد اليه **ولا يجدون في صدورهم** اي التي هي مساكن قلوبهم
فضلا عن ان تنطق السنتهم **حاجة** قال الحسن حسدا وحزازة وغيظا
**مما اوتوا** اي اوتي النبي المهاجرين من اموال بني النضير وغيرهم واطلق
لفظ الحاجة على الحسد والغيظ والحزازة لان هذه الاشياء لا تنفك
عن الحاجة فاطلق اسم اللازم على الملزوم على سبيل الكناية
فعلى هذا يكون الضمير الاول للمخاطب بعده المهاجرين وفي
اوتوا للمهاجرين وقيل ان الحاجة هنا على بابها من الاحتياج الى
انها واقعة موقع المحتاج اليه والمعنى ولا يجدون طلب محتاج
اليه مما اوتي المهاجرين من الفي وغيره والمحتاج اليه يسمى حاجة
تقول خذ منه حاجتك واعطاه من ماله حاجته قال الزمخشري
والضمير ان على ما تقدم وقال ابو البقا مس الحاجة اي انه حذف
المضاف للعلم به وعلى هذا فالضمير لما للذين تبوؤا الدار والايمان
قال القرطبي كان المهاجرون في دار الانصار فلما غنم صلى الله عليه
وسلم اموال بني النضير دعا الانصار وشكرهم فيما صنعوا مع المهاجرين
في انزالهم اياهم منازلهم واشراكهم في الاموال ثم قال صلى الله عليه وسلم

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1